رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة يس | من الأية 93 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار - 00:00:00

ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون هاتان الايتان الكريمتان من سورة ياسين جاءتا بعد قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منهم نهارا فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها - 00:00:38

ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والقمر فيها قراءتان سبعيتان والقمر بالنصب والقمر والقمر بالنصب منصوب على الاشتغال والقمر قدرناه يعني ان الفعل بعده اشتغل بظميره - 00:01:14

قدرناه والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف او مبتدأ وخبره محذوف على غرار ما سبق في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار واية لهم الارض الميتة احييناها والقمر قدرناه منازلا - 00:02:01

على انها مبتدأ والجملة بعده خبر عنه او اية لهم القمر خبر لمبتدأ والقمر قدرناه منازلا اي جعلناه يسير سيرا اخر في منازل معينة يختلف عن سير الشمس والشمس قال الله جل وعلا والشمس تجري لمستقر لها - 00:02:37

ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازلا يسير سيرا يختلف عن سير الشمس في منازل محددة ينتقل من منزلة الى منزلة له ثمانية وعشرون منزلة ويستتر الليلة في كل ليلة من - 00:03:19

من ليالي الشهر ينزل في منزلة من هذه المنازل الذي هي التي هي ثمانية وعشرون منزلة ويستدر القمر ليلتان او ليلة واحدة يستتر ليلتان اذا كمل الشهر ثلاثون يوما ويستتر ليلة واحدة اذا كان الشهر - 00:03:51

تسعة وعشرين يوما يستدل بالقمر على الشهور والاعوام والشمس يستدل بها على الليل والنهار صلوات الليل وصلوات النهار قدرناه منازلا يعني جعلناه يسير في هذه المنازل فهو اية عظيمة من الذي جعله كذلك - 00:04:21

الله جل وعلا وهو القادر على كل شيء اذا هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له كما قال الله جل وعلا يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج هم سألوا - 00:04:57

عن الهلال قالوا يبدو صغيرا ثم يكبر ثم يصغر وهكذا. ما الغرض من هذا قال الله جل وعلا ما كان ينبغي ان تسألوا هذا السؤال وانما اسألوا ما الفائدة منه - 00:05:21

تعرف الفائدة قل هي مواقيت للناس كيف يعرف الناس مواقيتهم؟ كيف يعرفون اليوم والاسبوع والشهر والسنة الا بمنازل القمر وبالقمر مواقيت للناس عقودهم وبيعهم وشرائهم واجالهم واستئجارهم واسفارهم ونحو ذلك - 00:05:40

كل هذه تعرف في القبر ومن حكمة الله جل وعلا ان جعل الشمس والقمر ايتين عظيمتين يدركهما الناس بابصارهم والصيام والفطر والحج والعقود بين الناس كلها تدرك بالبصر لا يعتمد فيها على طائفة مخصوصة تعرف الحساب - 00:06:17

والزروع ووقت البذر كل هذا يدركه اصحاب الاختصاص واضحا بينا لا يحتاجون الى ان يرجعوا فيه الى غيرهم وهذا من تسهيل الله جل وعلا على عباده ان جعل الفرائض والاحكام مبنية على شيء بين واضح جلي - 00:06:58

لا يتحكم به طائفة مخصوصة بل الرؤية صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما. فان غم

عليكم فاقدروا له وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - 00:07:30
جعل لكل اية نورا يختلف عن الاية الاخرى نور القمر يختلف عن نور الشمس والذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره اي القمر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب في كل ليلة يكون في منزلة غير منزلة الليلة التي قبلها وغير منزلة الليلة التي بعدها - 00:07:56
باذن الله جل وعلا لا يختلف ولا يرتبك هل هو باستمرار باذن الله جل وعلا يسير هكذا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة - 00:08:32
تبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا هذه نعم عظيمة من من نعم الله جل وعلا جعلها في هذه الايات وجعل الشمس لها ضوء ونور يخصها - 00:08:56
وجعل القمر له ضوء ونور يخصه لا يجتمعان الشمس والقمر في الليل لا يجتمعان كما لا يجتمعان في النهار فيكون لكل واحد ضوء خاص به او نور خاص به وجعل الشمس في النهار - 00:09:22
وجعل القمر في الليل نور الشمس وظيائها للناس في النهار يستفيد الناس من نورها وتستفيد مواشيهم وزروعهم وحروثهم منها باذن الله جل وعلا وفاوت بين سير هذا وسير هذا لحكمة - 00:09:47
وجعل القمر اسرع من الشمس فالشمس لها منازل سنوية والقمر له منازل شهرية باذن الله تعالى والقمر قدرناه منازلا حتى عاد كالعرجون القديم قدره الله جل وعلا في هذه المنازل - 00:10:17
فاذا به في اخر الشهر يكون كالعرجون القديم العرجون هو العذق والشمراخ هلأ العقود الذي يكون فيه الشماريخ التمر وطرفه يقال له عرجون فاذا مضى عليه سنة وظمر يبس فوالله جل وعلا شبهه بالعرجون واجتمع فيه ثلاث صفات من صفات العرجون - 00:10:49
الالتواء والظهور واللون السفرة كالعرجون القديم وليس العرجون الجديد. العرجون الجديد ربما يكون معتدل بخلاف العرجولة القديم فهو ينحني الهلال مثله حتى يصير كالعرجون القديم. قال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:11:26
وهو اصل العذق وقال مجاهد العرجون القديم اي العذق اليابس عن ابن عباس رضي الله عنهما اصل العنقود من الرطب اذا عتق ويبس وانحنى وكذا قال غيرهما اي غير ابن عباس ومجاهد - 00:11:54
ثم بعد هذا يبديه الله تعالى جديدا في اول الشهر الاخر والعرب تسمي كل ثلاث ليال باسم من اسماء من ليالي الشهر وتسمي ثلاث الليالي من الشهر في الاول ويسمونها غرر - 00:12:17
يعني غرة الشهر مبدأه واللواتي بعدها نقل والتي بعدها تسع والتي بعدها عشر. لان اخرهن لانها تبدأ من عشرة واللاتي بعدها البيظ وهي ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر ليلها بالقبر - 00:12:44
ثم يبدو النقص وقلة النور فسميت التي بعدها في الدرع جمع درعا لان اولهن اسود لتأخر القمر في اولهن اول الليالي يعني ستة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر ومنه الشاة الدرعاء وهي التي رأسها اسود - 00:13:14
وبعدهن ثلاث ظلم ثم ثلاث حنادس يعني من شدة الظلام وثلاث وثلاث محاق للمحاق القمر في اول الشهر فيهن وقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد - 00:13:45
لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه يعني الشمس لا تلحق القمر ولا الليل سابق النهار. لا يأتي الليل قبل وقته فيجتمع الليل والنهار بل لكل واحد منهما قدر باذن الله جل وعلا. ينتهي النهار - 00:14:15
مباشرة يأتي الليل ينتهي الليل مباشرة يأتي النهار وهكذا يقول مجاهد رحمه الله اذا جاء سلطان هذا ذهب هذا واذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - 00:14:43
ولا الليل سابق النهار كل على حسب ما قدره الله جل وعلا. وذلك تقدير العزيز العليم فهو جل وعلا عليم في احوال عباده قادر على ايجاد ما يصلحهم سبحانه وكل كل في فلك يسبحون - 00:15:09
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون الفلك الشيء المدور مسطح مدور او مكور مدور باذن الله تعالى كلها يعني تجري الشمس

والقمر والكواكب والنجوم كلها في فلك تدور فيه - 00:15:38
علي والسباحة يسبح يقال هذا يسبح بمعنى انه يذهب ويأتي يذهب ويأتي وهكذا وكذلك هذه فهي في مكره او على شكل مكره كما قال ابن عباس رضي الله عنهما كمكرة المغزل - 00:16:07
المكره تدور المغزل والمغزل يدور المكره. فكل يدير الاخر فلا غنى لاحدهما عن الاخر كل اي كل هذه الايات الشمس والقمر والنجوم في فلك تدور باذن الله تعالى. كل في فلك يسبحون - 00:16:26
يقول يعني الليل والنهار والشمس والقمر كلهم يسبحون ان يدورون في فلك السماء قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والظحاك والحسن وقتادة وعطاء الخرساني رحمهم الله وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في فلك بين السماء والارض - 00:16:53
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد من السلف في فلكة كفلكة المغزل وقال مجاهد الفلك كحديدة الرحى او كفلكة المغزل لا يدور المغزل الا بها ولا تدور هي - 00:17:21
الا به باذنه تعالى. وفي هذا اية من ايات الله جل وعلا دالة على كمال قدرته وعلى عظيم سلطانه وعلى حكمته جل وعلا وتصرفه في الكون كيفما شاء وكيفما اراد وان ما - 00:17:45
جل وعلا لا يختلف ابدا الشمس والقمر منذ خلقهم الله جل وعلا وهما على انتظام واحد لا يختلفان وفي هذا دلالة على كمال القدرة لله جل وعلا. وكمال القدرة تستوجب من الخلق - 00:18:05
افراده بالعبادة وحده لا شريك له وانه لا ند له ولا مثيل له ولا شبيه له ولا احد يستحق عبادة معه سبحانه وتعالى. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله - 00:18:28
وصحبه اجمعين - 00:18:48